دراساتٌ لغويّة:

الضمير ودوره في التشكيل الإحالي

The role of Pronoun in the Formation of Reference

Kata Ganti Diri dan Peranannya dalam Pembentukan Rujukan Diri

سليمان بوراس*

ملخص البحث:

للضمير في الدرس النحوي العربي مقام كبير من حيث إسهامه في الترابط اللفظي للنص، كما أن له مقاماً كبيراً في الدراسات النصية الحديثة، انطلاقاً من تشكيله للإحالة التي تعد أهم مظهر من مظاهر التماسك النصي، فقد عني الدرس اللغوي العربي بمفاهيم لعلّ من أهمها مفهوم الضمير وحَدَّهُ، واهتمت اللسانيات الغربية الحديثة به وبوبت له وقننت، فكان نتاج ذلك ما نسميه اليوم لسانيات النص، ويأتي هذا الجهد لبيان مدى التقاطع بين النحو العربي واللسانيات النصية في باب الضمائر، ولبيان مدى التقاطع بين الدرس النحوي القديم والدرس اللساني الحديث، لنعرف قيمة تراثنا ونعتز به، ونقدمه لغيرنا ليعرف إسهاماتنا اللغوية ويبني عليها الفكر اللساني الحديث، وقد اعتمد البحث منهجية يتناول عبرها الظاهرة اللغوية المرتبطة بالضمير، ويتناول قراءة علمائنا الأولين لها، ثم يعرضها على الدرس النصي الحديث، هذه الصور التي أوردناها معتمدين على الضمائر ممثلة في بعض أنواعها. ويستنتج في هذه الدراسة ما بين المدرستين من التقاطع، وبيان أن الإحالة إنما تتشكل في أجلى صورها بالضمير، والضمير لقي عناية كبيرة من لدن علمائنا الأولين، وكانت لهم معه وقفات كبيرة في دراساتهم النحوية لما قننوا للنحو، ولما درسوا تماسك النص القرآني، وجاءت اللسانيات النصية اليوم لتقول كلاما لا يبعد عما كان يقوله الأولون من علمائنا إلا في باب المصطلح، ولذلك فإن الذي يجب علينا اليوم أن نعود إلى تراثنا الثر فننهل منه المعارف، وأن نقدمها للآخر غضة طرية واضحة جلية، حتى نفتح للغتنا العربية مجالاً للتقدم يفتح للنص القرآني ميداناً وأفقاً ليصل إلى الآخر.

الكلمات المفتاحية: : النص– الاتساق– الإحالة– التشكلات– الضمائر.

* أستاذ محاضر بجامعة المسيلة، الجزائر.

Abstract:
Pronoun in traditional Arabic grammar has a significant position in its contribution in lexical cohesion of the text, a position similar in modern textual studies. This due to its role in forming reference, which is an important element in text cohesion. Arabic grammar had discussed the concept of pronoun so as the modern linguistics that had categorizes it resulting in text linguistics today. This paper attempts to examine how far both might share the same features with regard to pronoun. This is in order for us to put forward to the others about our tradition and its value. To achieve this, the traditional views on pronoun by Arabic grammarians will be compared vis a vis contemporary text linguistic views. It concludes with the common grounds between the traditional and modern; reference is most obvious with pronouns; traditional Arabic grammarians gave significant attention to this subject when they examine the topic of cohesion in the Holy Koran. Modern linguistics had no different views than that of the traditional Arabic grammarians except in the subject of terminologies. This entails our need to return to our tradition to enable us to benefit from its resourcefulness and for the sake of developing Arabic language and in particular, the disciplines related to the holy Koran.

Keywords: Text– Cohesion– Reference– Formations– Pronouns.

Abstrak:
Kata ganti diri merupakan elemen yang sangat penting dalam tatabahasa Arab klasik kerana peranan yang dimainkan olehnya sebagai penghubung antara perkataan-perkataan yang terdapat dalam teks. Begitu juga dalam kajian linguistik moden, ia menjadi unsur utama dalam memainkan peranan sebagai perujuk diri dalam kesinambungan sesuatu teks. Hakikatnya, tatabahasa Arab klasik telah memberi penekanan terhadap konsep kata ganti diri, begitu juga dengan linguistik moden yang telah memberi tumpuan terhadapnya serta mengkategorikannya mengikut bab tertentu, sehingga muncul pada masa kini bidang linguistik teks yang memfokuskan kepada konsep kata ganti diri juga. Kajian ini berusaha untuk mengkaji sejauh mana titik pertembungan kedua-dua bidang tatabahasa Arab klasik dan linguistik moden terhadap konsep kata ganti diri, supaya nilai dan budaya kita dapat ditonjolkan kepada masyarakat lain. Untuk mencapai tujuan ini, pandangan tradisional mengenai konsep kata ganti diri yang dikemukakan oleh ahli tatabahasa Arab akan dibuat perbandingan dengan pandangan ahli linguistik teks moden. Dapatan kajian menunjukkan beberapa perkara, antaranya wujud titik persamaan antara pandangan tradisional dan moden, sesuatu perujuk diri boleh dilihat dengan jelas melalui kewujudan kata ganti diri dan ahli tatabahasa Arab tradisional memberi tumpuan mendalam terhadap konsep ganti diri

terutamanya apabila mereka mengkaji tentang kesinambungan antara ayat-ayat al-Quran. Selain itu, ahli linguistik moden mempunyai pandangan yang sama dengan ahli linguistik tradisional melainkan dalam bab terminologi atau istilah. Hal ini memerlukan kita untuk kembali kepada tradisi supaya kita dapat memanfaatkan nilai-nilai yang ada demi memartabatkan bahasa Arab khususnya bidang-bidang yang berkaitan dengan al-Quran.

Kata kunci: Teks- Konteks- Rujukan- Pembentukan- Kata Ganti Diri.

مقدمة:

حد الضمير عند النحاة هو ما دل وضعاً على متكلم أو مخاطب أو غائب،[١] ومن ثم كان الضمير بديلاً لإعادة الذكر في الاستعمال وأدعى إلى الخفة والاختصار،[٢] ويذهب بعض الدارسين إلى أن الضمير وسيلة استحدثتها العربية بعد مراحل من التطور ليقوم بوظيفة الربط، فضلاً عمّا يقوم به من وظائف أخرى، ويرون أن العربية كانت تستخدم في مراحل متقدمة إعادة اللفظ نفسه مثل قول سواد بن عدي:

لا أرى المـــوت يســـبق المـــوت شـــيءٌ نغـــص المـــوتُ ذا الغـــنى والفقـــيرا[٣]

وقول الجعدي:

إذا الـــوحش ضـــم الـــوحش في ظُلُلاتِهَـــا ســـواقطَ مـــن حـــرٍ وقـــد كـــان أظهـــرا[٤]

وقول مجنون ليلى:

فيـــارب ليلـــى أنـــت في كـــل مـــوطن وأنـــت الـــذي في رحمـــة الله أطمـــع[٥]

أي: في رحمته أطمع.

ومنه قول البحتري يصف إيوان كسرى:

صـــنت نفســـي عمـــا يـــدنس نفســـي وترفعـــت عـــن جـــدا كـــل جـــبس[٦]

والمعروف أن ضمائر المتكلم تفتقر إلى متكلم، وضمائر الخطاب تفتقر إلى مخاطب، فيكون المتكلم بمثابة المرجع لضميره، ويكون المخاطب كذلك، أما ضمير الغيبة فيفتقر في العادة إلى مذكور يعد مرجعاً، فلا يتضح معنى الضمير إلا بواسطة ذلك المرجع،[٧] والعربية –كما قلنا سابقا– تلجأ إلى الربط بواسطة لفظية حين تخشى اللبس في فهم الانفصال بين معنيين أو اللبس في فهم الارتباط بين معنيين، والواسطة اللفظية إما أن تكون ضميراً بارزاً منفصلاً، أو متصلاً وما يجري مجراه من العناصر الإشارية كالاسم الموصول واسم الإشارة،[٨] وإما أن تكون أداة من أدوات الربط،[٩] أما الضمير البارز فتستخدمه

العربية رابطاً وتشترط أن يكون له مرجع يعود إليه، ويكون ملفوظاً به سابقاً مطابقاً له،[١٠] نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾،[١١] أو متضمناً له،[١٢] نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾،[١٣] ففي الآية الأولى ورد الضمير في قوله (ابنه)، والضمير هو (الهاء) والمرجع الذي رجع إليه الضمير هو لفظ (نوح)، أما في الآية الثانية فالضمير هو لفظ (هوَ) والمرجع هو (اعدِلُوا)، إذْ إن الضمير اشتَمَل على مَا هُوَ في الفعل من معنى.

والضمير في الدراسات اللسانية تتشكل به الإحالة، والإحالة من حيث النظرة اللسانية تنقسم أقساماً كثيرة بحسب المعيار والزاوية التي ننظر عبرها،[١٤] فهي من حيث العلاقة بالنص تنقسم إلى داخلية وخارجية، من حيث رتبة الضمير من المرجع تنقسم إلى قبلية وبعدية، وهي من حيث المدى وقرب الضمير من المرجع تنقسم إلى قريبة وبعيدة، وللضمير أهمية في تشكيل الإحالة، وله مواضع يربط فيها بين أوصال الكلام، وله صور تحدث الاتساق في التراكيب النصية، وهذا ما سنتحدث عنه فيما يأتي:

فمن صور الربط بالضمير ربط الجملة، إذ يربط بالضمير الخبر الجملة،[١٥] فالترابط بين المبتدأ والخبر لا جدال فيه من حيثُ المعنى، والأمرُ بينٌ سهلٌ إذا كانَ الخبرُ مفردًا، ففِيهَا لا يحتاجُ الخبرُ إلى رابطٍ يربِطُهُ بالمبتدأ، لكنْ إذا كان الخبر جملة فإن الأمر يتغير، إذ الواجب أن يكون الخبر مرتبطاً برابطٍ من روابطَ أربعةٍ، أحدُهَا الضميرُ وهو الأصلُ في الربطِ،[١٦] ويُربط بالضمير النعتُ الجملة، فقد أكد النحاة منذ القدم أن جملة الصفة لابد لها من الضمير الرابط، ولا يربطها غيره، فهذا سيبويه يقول: (ذلك قولك: أزيدٌ أنت تضربه، وأكلُّ يوم ثوب تلبسه فإذا كان وصفا فأحسنه أن يكون فيه الهاء)،[١٧] وقال السيوطي في **الأشباه والنظائر**: جملة الصفة لا يربطها إلا الضمير[١٨] فهو يوجب لها الربط ويحدد الرابط بالضمير فقط، وقال ابن عقيل: لابد للجملة الواقعة صفة من ضمير يربطها بالموصوف،[١٩] فلا بد من اشتمال الجملة الصفة على ضمير يربطها بالمنعوت ويجعل الكلام والمعنى متماسكين متصلين؛ ولذا يسمى الرابط،[٢٠] فنحاتنا الأولون والمتأخرون اشترطوا للجملة الواقعة نعتاً أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف إما ملفوظ به... أو مقدر، ويكون الضمير ظاهراً أو ضميراً مستتراً نحو قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾،[٢١] فالضمير الظاهر في قوله (عَرْضُهَا) و المستتر في قوله (أُعِدَّتْ).

ويربط بالضمير أيضاً الحال الجملة، فالحال الجملة تركيب لغوي يأتي بعد معرفة، ودوره تبيين هيئة هذه المعرفة حين ملابسة الفعل، ولا بد للحال الجملة من رابط يربطها بصاحبها، ورابطها إما الواو وإما الضمير وإما كلاهما مجتمعين، فالنحاة اشترطوا للجملة الواقعة حالاً أن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحبها ليكون المعنى متصلاً بين الجملتين، ولولا الرابط لكانت الجملتان منفصلتين لا صلة بينهما،[٢٢] ففي قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ

بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[٢٣] الرابط هو الضمير البارز (هي) العائد إلى (القرية)، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾،[٢٤] فالضمير المستتر في الفعل (تمشي) هو الرابط للحال بصاحبها (إحداهما)، ومنه قول البحتري:

أتـــاك الربيـــع الطلـــق يختـــال ضـــاحكاً مـــن الحســـن حـــتى كـــاد أن يتكلمـــا[٢٥]

فالرابط هنا هو الضمير المستتر في الفعل (يختال)، وهو ضمير يطابق صاحب الحال (الربيع)، وفي الحالات جميعها –وهي حالات ورود الضمير رابطاً للحال بصاحبها– كان الضمير متأخراً عن المرجع ليكون قائماً بعملية الربط، وليؤدي الدور الذي أنيط به، وهو ربط آخر التركيب بأوله، وعبر هذا يتبين لنا كيف قام الضمير بارزاً ومستتراً بوظيفة الربط في التراكيب السابقة، وكيف انعكس إلى ما سبق ليحقق ميزة الاتساق عبر هذا الربط الذي تتحدث عنه الدراسات النصية الحديثة في باب ما يعرف بالاتساق النصي، والتشكيل الإحالي.

وعبر هذا يتبين لنا أن الطرح النحوي إذا أسقطناه على الفهم اللساني، وجدنا التقاطع كبيراً، فالضمير الذي سميناه رابطاً في النحو يسميه الدرس اللساني عنصراً محالاً، ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾،[٢٦] فاللفظ (هم) المتصل بالفعل (أنذرتهم) يعود على لفظ (الذين كفروا) الذي يسميه الدرس اللساني المرجع، وبه فإن هذا التركيب يعد من باب الإحالة النصية؛ لأن العنصرين اللغويين موجودان داخل النص، وهي إحالة قبلية لأن المرجع سبق العنصر الإشاري وهي إحالة قريبة لوجودهما في تركيب لغوي واحد، ولعل هذا الكلام لا يحتاج منا إلى أن ندلل على أن التركيب اللغوي الذي وجد فيه العنصر الإشاري (الضمير) والتركيب اللغوي الذي وجد فيه المرجع متسقان بحكم هذه التشكيل الإحالي، وبه يمكن القول بأن الضمير الرابط لا بد أن ينظر إليه على أنه عنصر اتساقي لأنه أدى لسانياً دور إحداث الإحالة النصية التي يرى المنظرون من رجال لسانيات النص أنها من أهم ما يربط به الكلام.

ومثل ذلك تماماً جملة الصلة، فجملة الصلة هي ذلك التركيب اللغوي الذي يأتي بعد اسم موصول، ولا يتم معنى الاسم الموصول لولا تلك الصلة، ويشترط الترابط بين الموصول وصلته وجملة الصلة لا يربطها غالباً إلا الضمير،[٢٧] ويشترط في جملة الموصول الاسمي أن تكون مشتملة على ضمير يعود على اسم الموصول ويطابقه، وهذا الضمير يسمى العائد أو الرابط،[٢٨] ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾،[٢٩] هذا التشكيل الإحالي أدى إلى اتساق النص، فالعنصر المحال هو الضمير الرابط الذي كنا نتحدث عنه والعنصر المرجع المحال إليه هو الاسم الموصول (الذين) في التركيبة الأولى، والاسم الموصول (ما) في التركيبتين الثانية والثالثة وهي إحالات داخلية قبلية قريبة المدى.

وتحدث التشكيلات الإحالية بالضمير في باب التوكيد المعنوي الذي تستعمل فيه ألفاظ مخصوصة محددة في كتب النحو، وهذه الألفاظ يشترط لها اشتمالها على الضمير العائد الذي تشترط فيه شروط كلها تجعله مقبولاً للربط بين المؤكد والتوكيد،وألفاظ التوكيد تحتاج إلى رابط ورابطها إنما هو الضمير،[٣٠] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾،[٣١] فلفظ (كله) اشتمل على ضمير يعود على المرجع الذي هو (الدين) وهو كما يظهر جلياً مطابق للمرجع، ومن الأمثلة أيضاً قول القائل: المجلتان كلتاهما تحويان معارف علمية، فكلمة (كلتاهما) توكيد معنوي للفظ (المجلتان)، والملاحظ أيضاً أن هناك تطابقاً بين اللفظ المؤكد الذي هو لفظ (كلتاهما) والمرجع وهو (المجلتان).

صور التشكلات الإحالية بالضمير:

ذكرنا أن للضمائر أهمية في تحقيق الاتساق النصي، فهي تكتسب أهميتها عبر نيابتها عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، وتربط بين أجزاء النص المختلفة شكلاً ودلالة، داخلياً وخارجياً، سابقة ولاحقة، و(تتفرع الضمائر في العربية حسب الحضور في المقام أو الغياب إلى فرعين كبيرين متقابلين هما: ضمائر الحضور، وضمائر الغياب، ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم هو مركز المقام الإشاري وهو الباث، وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه وهو المتقبل)،[٣٢] ومعروف أن بعض الكلمات قد تحل محل بعض، فتحلّ الضمائر محل الأسماء وتقوم مقامها، غير أن لها محتوى دلالياً أصغر، وتعد الضمائر أفضل الأمثلة على الأدوات التي يستعملها المتكلمون للإحالة على كيانات معطاة، فلو أردنا تحري الحقيقة، على ماذا يحيل ضمير المفرد الغائب (هو) لو أُخِذَ منعزلاً لما وجدنا له معنى خاصاً يتفرد به ولا يرتبط فيه بلفظ آخر، بل نجده يشير دوماً إلى المرجع الذي يعود إليه. ووفق تقسيم العلماء، تنقسم الضمائر إلى ضمائر وجودية، وضمائر غياب نتناولها في ما يأتي من هذا البحث، ونبين كيف دلت على الاتساق عبر تشكيلها للإحالة النصية.

أولاً– التشكيل الإحالي بالضمائر الوجودية (ضمائر الحضور):

ويندرج تحتها ضمائر المتكلم وضمائر المخاطب،كل بأنواعها العددية، مفرد وجمع في المتكلمين ومفرد ومثنى وجمع في المخاطبين.

ضمائر المتكلمين

وتنقسم هذه الضمائر من حيث عدد المقصود بها إلى ضمائر جمع وضمائر إفراد، ونبدأ حديثنا بالتمثيل لضمائر المتكلم الجمع، ثم نتناول ضمائر المتكلم المفرد، وهما حالتان لاستخدام ضمائر الوجود المؤدية إلى الاتساق، فقد أبرز التحليل الألسني الخطابي أن الكاتب يبدع في اتساق نصوصه الحكائية بالاعتماد على استعمال ضمائر وجودية منفصلة، ومتصلة تخلق علاقات سابقة ولاحقة بين الجمل المتتالية، وضمائر الوجود المنفصلة هي: نحن وأنا، ولها مثيلاتها من المتصلة والمستترة.

فمن الضمائر الوجودية الضمير المنفصل العائد إلى المتكلم الجمع (**نحن**) ونمثل له بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾[٣٣] فالضمير (نحن) إنما مرجعه هو (الكفار المعاندون) ولا نستطيع أن نفهم المقصود في غير السرد الحكائي إلا بوجود هذا المرجع أمامنا، وهذا يشكل إحالة خارج النص؛ لأن المرجع موجود في السياق غير اللغوي، ومثل ذلك قوله تعالى:﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾[٣٤] فالضمير "نحن" إحالة على مرجع متصيد خارج النص، تحيل إلى أصحاب الجنة المذكورين في السرد في قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾،[٣٥] والجنة المقصودة جنة بأرض اليمن لرجل يؤدي حق الله تعالى منها فلما مات صارت إلى ولده، فمنعوا الناس خيرها، وبخلوا بحق الله فيها فأهلكها الله من حيث لم يمكنهم دفع ما حلَّ بها،[٣٦] والضمير الوجودي يشكل إحالة خارج النص لأن المقام يغني عن ذكره.

ونجد الضمير الظاهر والضمير المستتر العائد إلى المتكلمين الجمع في قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آَيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ إِنّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾،[٣٧] ففي الضمير الظاهر العائد إلى المتكلم المعظم (الله) في لفظ: ﴿آياتنا﴾، ولفظ ﴿بلوناهم﴾ ولفظ ﴿بلونا﴾، وفي الضمير المستتر العائد إلى المرجع نفسه في لفظ ﴿سنسمه﴾ توجد إحالات خارج النص، تحيل كما ذكرنا على لفظ الجلالة "الله"، وذلك لأن المرجع في مقام المتكلم، ومتى كان كذلك عدت الإحالة خارجية أو خارج النص، وذلك حين الإتيان بالضمير للدلالة على أمرٍ ما غير مذكور في النَّص مطلقًا، غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف،[٣٨] وتسمّى أيضاً إحالة خارج اللغة أو تسمى الإحالة المقامية.

واستعمال الضمير المنفصل (نحن) والضمير المتصل(نا) الدال على الجمع المتكلِّم يكون للتعظيم إذا كان المتكلم مفرداً كقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾،[٣٩] فالمراد بالضميرين (نا، نحن) التعظيم قطعًا لاستحالة التعدد أو إرادة معنى الجمع، ولا يؤثر ذلك في تشكيل الإحالة، بل تتشكل والمعنى كما هو، إذ المعيار فقط أن يعرف المرجع أهو الواحد أم الجمع، فعبرهما تتشكل الإحالة الخارجية،

وصيغ الإفراد أيضاً في حديثه المولى سبحانه وتعالى عن نفسه تحدث الإحالة الخارجية نحو الآية الكريمة: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾،[٤٠] وقوله: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ﴾،[٤١] وقوله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُون﴾،[٤٢] فمتى وجد الضمير ووجد له مرجعه المعلوم شكل إحالة تسهم في اتساق النص.

التشكيل الإحالي بضمائر المتكلم المفرد:

يشكل ضمير المتكلم المفرد إحالة نصية مثله مثل ما تحدثنا عنه في الضمير الدال على المتكلمين الجمع، أو ما يقصد به التعظيم، ومن ضمائر المفرد المشكلة للإحالة النصية الخارجية الضمير المنفصل (أنا) نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾،[٤٣] فقد رجع الضمير (أنا) على المتحدث الموجود في سياق الآية، وبه تشكلت إحالة خارج النص، وهو كما يظهر ضمير بارز يدل على المتكلم المفرد، ومن الضمائر الوجودية التي تتشكل بها الإحالة خارج النص الضمير المستتر العائد إلى المتكلم المفرد ونمثل له بقوله تعالى: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾،[٤٤] فالضمير المستتر في لفظ (أملي) عاد إلى الله تعالى دون أن يذكر،[٤٥] فهو سبحانه من يملي للظالم، ويعزز هذا الفهم قول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين: "إن الله تعالى ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته"، ثم قرأ (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ،[٤٦] ومن الضمائر المتصلة الدالة على المتكلم المفرد ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾،[٤٧] فالضمير المتصل (الياء) في لفظ (كيدي) مرجعها هو الله، وهو يشكل إحالة خارج النص؛ لأن المرجع يحدده السياق، فائدتها أنها تربط أوصال النص فتجعله متماسكاً لفظياً متسقاً ويؤدي ذلك إلى انسجام معانيه.

التشكيل الإحالي بضمائر الخطاب

-ضمائر المخاطب الجمع:

تتشكل الإحالة النصية بالضمائر عبر ضمير المخاطب الجمع، وتشكل أيضاً إحالة خارج النص؛ لأن المرجع يحدده السياق أو المقام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بأيّكم الْمَفْتُونُ﴾،[٤٨] فضمير المخاطبين مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور، أي أيكم المفتون، والمفتون: خبرها،[٤٩]ومعناه: أي رجل، أو أي فريق منكم المفتون،[٥٠] وما يعنينا -هنا- أن هذا اللفظ له مرجعه الذي يعود إليه، وهو المخاطبون جميعاً، وهذا يشكل إحالة خارج النص فائدتها ربط الضمير بالمرجع المقصود، مما يحدث اتساق العناصر اللغوية في الملفوظ، وفي قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾،[٥١] نجد إحالة يشكلها ضمير المخاطبين الجمع في الأفعال الآتية: تحكمون، وتدرسون،

وتخيرون، وتحكمون، وهي إحالات خارجية؛ إذ الضمير هو ضمير وجود يتمثل في المخاطبين الجماعة، والمرجع معروف وموجود خارج النص، وبهذا تتشكل إحالة خارجية، ولعل من المفارقات الجديرة بالملاحظة أنه كلما زادت الإحالات في النص، زاد اعتمادها على غيرها في فهمها، واضمحل استقلالها بنفسها، فتزايدت قدراتها التماسكية، وكل ذلك يدعم سمة النصية في الكلام.

– ضمائر المخاطب المثنى:

تحدث الإحالة الخارجية في الدرس اللساني عبر توظيف ضمير المثنى المخاطب مذكراً كان أو مؤنثاً، ففي قوله تعالى مخاطباً آدم وحواء بعد أن غرر بهما الشيطان: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾،[٥٢] فالضمير (كما) الوارد في لفظ (أنهكما) والوارد في لفظ (تلكما) والوارد في لفظ (لكما) والوارد في لفظ (لكما) يتشكل من كل واحد منها إحالة خارجية مرجعها هو الثنائي آدم وحواء.

–ضمائر المخاطب المفرد:

من ضمائر الخطاب ضمير المخاطب المفرد، ومنها الضمير أنت كما في قوله تبارك وتعالى: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾،[٥٣] فأنت: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم "ما"، ومبتدأ على لغة ثانية،[٥٤] والمرجع الذي يعود إليه هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقد جاء في تفسير الجلالين: قوله: ((ما أنت)) يا محمد[٥٥] وقد أَحالتْ على النبي صلى الله عليه وسلم، أي إنك لست بمجنون كما يزعمون، فقد أنعم الله عليك بالنبوة وحصافة العقل وحسن الخلق.[٥٦] ومثل ذلك تماماً نجد الضمير المتصل العائد إلى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أيضاً: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾،[٥٧] فالضمير "الكاف" في قوله تعالى ((**لـك**))، و((**إنـك**))،إحالتان على شخص النبي صلى الله عليه وسلم، والضمير المستتر في الفعل "تبصر" راجع إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، هذه الضمائر جميعاً بين منفصل ومتصل ومستتر لها مرجع واحد، وتكرار الاسم بعينه فيه هجنة؛ لأنه يؤدي إلى تنافر عناصر النّظم، ومن هذا يمكن القول إن الضّمير لا بدّ له من مرجع يعود إليه ووظيفة يؤدّيها، وأنه يغني عن ذكر اللفظ الواحد في المواضع المتقاربة، وهنا تظهر قيمة الإحالة في استعمالها للضمائر العائدة على اللفظ المحال عليه دون تكراره.

ثانياً– التشكيل الإحالي بضمائر الغياب:

إذا كانت ضمائر الحضور تشكل الإحالة خارج النص، فإن ضمائر الغياب تشكل الإحالة داخل النص، وإذا كان مرجع الإحالة خارج النص يغنينا عن ذكره المقام أو السياق، فإن مرجع الإحالة داخل النص لا يغنينا ذلك بل لا بد من ذكر المرجع داخل النص إما متقدماً أو متأخراً، ومن أشكال الإحالة بالضمير داخل النص ما يأتي:

–ضمائر الغائب الجمع:

تتشكل الإحالة داخل النص عبر استعمال الضمير الغائب، وذلك لأن الغائب لا بد أن يفسر داخل النص، فلا ينفعه المقام مفسراً، فإذا كانت ضمائر الحضور متكلمة ومخاطبة يغنينا المقام فيها عن الذكر، فإن ضمائر الغياب بأنواعها العددية لا بد أن تذكر المرجع متقدماً أو متأخراً، ومن صور الإحالة الداخلية بضمير الجمع ما جاء في قوله تعالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾،[٥٨] فإذا أخذنا المرجع (الموادّون للكافرين) الذين يحبون غير المسلمين:

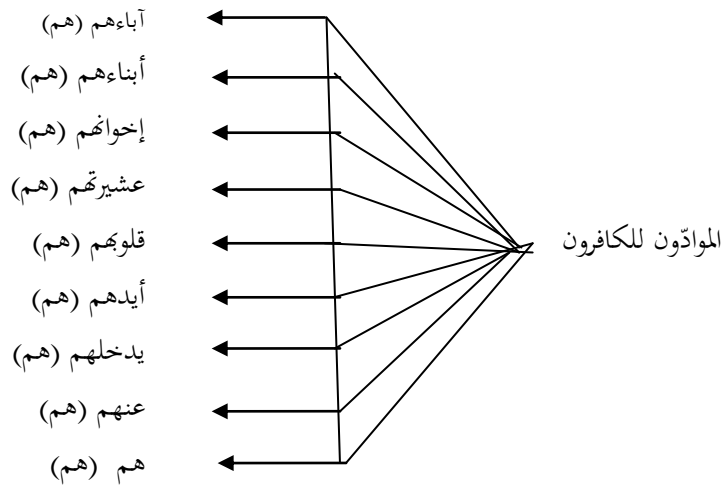

فانظر كم شكلت هذه الضمائر من إحالات، وهي إحالات داخل النص؛ لأنها جميعاً ترجع إلى المرجع الواحد وهو لفظ (قوماً) الذي وصف بالفعل يوادون من حاد الله ورسوله)، وهي إحالات قبلية؛ لأن المرجع كان فيها سابقاً للضمير، وهي تتفاوت في ما بينها في القرب والبعد، فالإحالة في قوله: (آباءهم) إحالة قريبة، بينما الإحالة في لفظ (عنهم) مثلاً إحالة بعيدة، والإحالات التي بين هذين اللفظين تتفاوت في القرب والبعد بحسب الموقع من لفظ (قوم)، ومن النماذج أيضاً في سورة القلم قوله تعالى:

﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ أَنُ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾،[٥٩] فالملاحظ في هذه الآية ورود الضمير (هم) في مواضع متعددة، غير أن المميز بين حالات وروده أنه لا يعود إلى مرجع واحد، فالمرجع الأول هو لفظ (المكذبون) وقد عاد إليه الضمير في لفظ (بلوناهم)، والمرجع الثاني أصحاب الجنة، وقد عاد إليه الضمير في لفظ (وهم)، وفي لفظ (وهم)، وفي لفظ (أوسطهم)، وفي لفظ (بعضهم)، ففي قوله تعالى: ﴿إنا بلوناهم﴾ إحالة داخل النص على السابق فضمير الغائبين يعود إلى لفظ ﴿المكذبين﴾ في قوله تعالى: ﴿فلا تطع المكذبين﴾، فهذه الضمائر الدالة على الغائب الجمع أسهمت بشكل كبير في تماسك النص، عبر تشكيلها للإحالة النصية.

-التشكيل الإحالي بضمائر المثنى:

وتكون الإحالة النصية الداخلية إذا استعملنا الضمير الغائب المفرد أو المثنى أو الجمع، وفي الآية الكريمة الموالية: ﴿وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾،[٦٠] كان الضمير هو ضمير المثنى، ونريد فقط الضمائر التي تدل على المثنى الغائب؛ لأن التي تدل على المثنى المخاطب لا تعنينا في هذا المقام، بل تعنينا في مقام غيره كنا تحدثنا عنه، فالضمير المتصل بلفظ (فأزلهما)، والمتصل بلفظ (فأخرجهما) ضمير يعود إلى المرجع المشكل من آدم وحواء، وهو مثنى وقد وقع التطابق بين المرجع والضمير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾،[٦١] فالمرجع هو لفظ (امرأتان) والضمير (هما) في لفظ (إحداهما) تتشكل بهما إحالة نصية داخل النص، إذ إن المرجع والضمير يوجدان داخل الملفوظ، وشكل هذان معاً إحالة نصية قبلية أحدثت في النص اتساقا وفي المعنى انسجاماً.

-تشكيل الإحالة بالضمير الغائب المفرد:

إذا أخذنا قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾،[٦٢] فنجد أن الآيات

الثلاث (٤٨-٥٠) قد احتوت على تسع إحالات كلها عائدة إلى صاحب الحوت؛ مما أسهم في قصر النص والوصول به إلى المعنى بأقل عدد ممكن من الألفاظ، فقامت الضمائر محل الكلمات التي تحيل إليها، فالضمير المفرد الغائب في هذه الآية ورد ظاهراً منفصلاً في لفظ (وهو) وفي لفظ (وهو)، وورد متصلاً في لفظ (تداركه) (ربه) (فاجتباه) (ربه) (فجعله)، وورد مستتراً في لفظ (نادى) وفي لفظ (لنبذ)، وفي جميع الحالات يشكل هذا الضمير إحالات داخل النص قبلية فيها القريب وفيها البعيد بحسب الموقع من المرجع، وانظر كم أغنانا الضمير عن الذكر، وكم من اختصار أحدثته الإحالات، وكم من الاتساق وجد بسبب هذه الإحالات.

-تشكيل الإحالة بضمائر الملكية:

نجد وسيلة أخرى للإحالة اللغوية، وهي توظيفية لبعض ضمائر الملكية والنسبة المتعلقة بالأسماء فقط، وضمائر الملكية مثل: كتابي، وكتابك، وكتابكم، وكتابه، وكتابنا...إلخ.[٦٣] وكم: في قوله تبارك وتعالى: ﴿أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾.[٦٤] و﴿عَلَى حَرْثِكُمْ﴾ جار ومجرور متعلق بـ: (أغدوا)، والكاف ضمير متصل –ضمير المخاطَبين– مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور.أي إلى زرعكم.[٦٥] و﴿عَلَى حَرْثِكُمْ﴾ وبستانكم وضيعتكم، والمراد بالحرث: الثمار والزروع.[٦٦]

توظف ضمائر الملكية والنسبة لتبني اتساق النصوص التي تحملها الآية ﴿أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾، وقد وظفت وكانت محدثة للإحالة خارج النص أو خارج اللغة، وتحيل ضمائر الملكية والنسبة السالفة إلى السياق المرتبط بالمخاطب، وهو ما ينعت بالإحالة المقامية، وهي إحالة لا يعتد بها إلاّ في الكلام المستشهد به أو: (في خطابات مكتوبة متنوعة من ضمنها الخطاب السردي؛ وذلك لأن سياق المقام في الخطاب السردي يتضمن سياقاً للإحالة، وهو تخيل ينبغي أن ينطلق من النص نفسه).[٦٧]

الخاتمة:

هذه الصور التي أوردناها معتمدين على الضمائر ممثلة في بعض أنواعها، وددنا عبرها بيان أن الإحالة إنما تتشكل في أجلى صورها بالضمير، والضمير لقي عناية كبيرة من لدن علمائنا الأولين وكانت لهم معه وقفات كبيرة في دراساتهم النحوية لما قننوا للنحو، ولما درسوا تماسك النص القرآني، وجاءت اللسانيات النصية اليوم لتقول كلاماً لا يبعد عما كان قاله الأولون من علمائنا إلا في باب المصطلح، ولذلك فإن الذي يجب علينا اليوم أن نعود إلى تراثنا الثر فننهل منه المعارف، وأن نقدمها للآخر غضة طرية واضحة جلية؛ حتى نفتح للغتنا العربية مجالاً للتقدم يفتح للنص القرآني ميداناً وأفقاً ليصل إلى الآخر.

هوامش البحث:

[١] انظر: الفاكهي، عبد الله بن أحمد، **شرح الحدود النحوية**، تحقيق: محمد الطيب الإبراهيم، ط١، (دمشق: دار النفائس، ١٩٩٦م)، ص١٠٨.

[٢] انظر: حسان، تمام، **البيان في روائع القرآن**، ط١، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٣م)، ج١، ص١٣٧.

[٣] انظر: سيبويه، عمرو بن قنبر، **الكتاب**، ط١، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ج١، ص٦٢؛ ويعقوب، إميل بديع، **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ج٣، ص١٦٨.

[٤] انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص٦٣؛ والفارسي، أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد، **التكملة وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي**، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٤م)، ص١٣٨؛ وعبد اللطيف، محمد حماسة، **بناء الجملة العربية**، (القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٣م)، ص١٠٦؛ وحداد، حنا جميل، **معجم شواهد النحو الشعرية**، ط١، (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٤م)، ص٤٠٤.

[٥] نقلاً عن: حداد، حنا جميل، **معجم شواهد النحو الشعرية**، ص٤٥٩.

[٦] البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي، **ديوان البحتري**، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، ط٣، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ج٢، ص٤٧٠.

[٧] انظر: حسان، تمام، **البيان في روائع القرآن**، ج١، ص١٣٨.

[٨] انظر: حميدة، مصطفى، **نظام الارتباط والربط**، ط١، (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، ١٩٩٧م)، ص١٩٦.

[٩] انظر: السابق نفسه، ص١٩٥.

[١٠] انظر: إسماعيل، هناء محمود، **النحو العربي في ضوء لسانيات النص**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م)، ص١٩٥.

[١١] سورة هود، الآية٤٢.

[١٢] انظر: السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، د.ط، (الجزائر، عين مليلة: دار الهدى، د.ت)، ج١، ص٥٩٧.

[١٣] سورة المائدة، الآية٨.

[١٤] انظر: الزناد، الأزهر، **نسيج النص**، ط١، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣م)، ص١١٨؛ والخوالدة، فتحي رزق، **تحليل الخطاب الشعري**، ط١، (عمان: دار أزمنة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م)، ص٥٨؛ و ج بول، و ج ب براون، **تحليل الخطاب**، ترجمة: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، ط١، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٧م)، ص٢٣٠؛ وخطابي، محمد، **لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب**، ط٢، (الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦م)، ص١٧؛ ودي بوجراند، روبرت، **النص والخطاب والإجراء**، ترجمة: تمام حسان، ط١، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧م)، ص٣٠١ و٣٣٢.

[١٥] انظر: حميدة، مصطفى، **نظام الارتباط والربط**، ص١٩٧؛ وعبد اللطيف، محمد حماسة، **بناء الجملة العربية**، ص١٠٦؛ والخباص، جمعة عوض، **نظام الربط في النص العربي**، ط١، (عمان: دار المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م)، ص٢١.

[١٦] انظر: ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن جمال الدّين يُوسُف بن أَحْمد بن عبد الله، **شرح قطر الندى**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، (الجزائر، عين مليلة: دار رحاب، د.ت)، ص١٣٠.

[١٧] سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص١٢٨.

[١٨] انظر: السيوطي، جلال الدين، **الأشباه والنظائر**، تحقيق: فايز ترحيني، ط٣، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٦م)، ج١، ص٢٤٨.

[١٩] انظر: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، **شرح ابن عقيل**، تحقيق: حنا الفاخوري، ط٥، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ج٢، ص٢٠٦.

[٢٠] انظر: حسن، عباس، **النحو الوافي**، ط٥، (مصر: دار المعارف، ١٩٨٠م)، ج٣، ص٤٧٤.

[٢١] سورة آل عمران، الآية١٣٣.

[٢٢] انظر: حسن، عباس، **النحو الوافي**، ج٢، ص٣٩٥.

[٢٣] سورة البقرة، الآية٢٥٩.

[٢٤] سورة القصص، الآية٢٥.

[٢٥] البحتري، **ديوان البحتري**، ج٤، ص٢٠٩٠.

[٢٦] سورة البقرة، الآية٦٠

[٢٧] انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص١٨٦؛ والسيوطي، **الأشباه والنظائر**، ج١، ص ٢٤٨.

[٢٨] انظر: حسن، عباس، **النحو الوافي**، ج١، ص٣٧٦.

[٢٩] سورة فصلت، الآية٣٠.

[٣٠] انظر: السيوطي، **الأشباه والنظائر**، ج١، ص٢٤٩.

[٣١] سورة الأنفال، الآية٣٩.

[٣٢] الزناد، الأزهر، **نسيج النص**، ص١١٧.

[٣٣] سورة البقرة، الآية١٤.

[٣٤] سورة القلم، الآية٢٧.

[٣٥] سورة القلم، الآية١٧-١٨.

[٣٦] انظر: القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦م)، ص١٦٠.

[٣٧] سورة القلم، الآية١٥-١٧.

[٣٨] انظر: دي بوجراند، روبرت، **النص والخطاب والإجراء**، ص٣٠١.

[٣٩] سورة الحجر، الآية٩٠

[٤٠] سورة البقرة، الآية٣٠.

[٤١] سورة ص، الآية٧١.

[٤٢] سورة البقرة، الآية٣٠.

[٤٣] سورة الكهف، الآية٣٤.

[٤٤] سورة القلم، الآية٤٥.

[٤٥] انظر: صالح، بهجت عبد الواحد، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، ط١، (عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م)، ج٤، ص١٣٨.

[٤٦] المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ط١، (مصر: شركة الحلبي، ١٩٤٦م)، ج٢٩، ص٤٦.

[٤٧] سورة القلم، الآية٤٥.

[٤٨] سورة القلم، الآية٥ و٦.

[٤٩] انظر: صالح، بهجت عبد الواحد، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، ج١٢، ص١١٢.

[٥٠] انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، د.ط، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ج٢٩، ص٦٦.

[٥١] سورة القلم، الآية٣٦-٣٩.

[٥٢] سورة الأعراف، الآية٢١ و٢٢.

[٥٣] سورة القلم، الآية٢.

[٥٤] انظر: صالح، بهجت عبد الواحد، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، ج١٢، ص١١١.

[٥٥] انظر: السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن، **تفسير الجلالين**، ط١، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م)، ص٥٦٤.

[٥٦] انظر: المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج٢٩، ص٢٨.

[٥٧] سورة القلم، الآية٣-٥.

[٥٨] سورة المجادلة، الآية٢٢.

[٥٩] سورة القلم، الآية١٧-٣٢.

[٦٠] سورة البقرة، الآية٣٥ و٣٦.

[٦١] سورة البقرة، الآية٢٨٢.

[٦٢] سورة القلم، الآية٤٨-٥٠.

[٦٣] انظر: خطابي، محمد، **لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص١٨.

[٦٤] سورة القلم ٢٢

[٦٥] انظر: صالح، بهجت عبد الواحد، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، ج١٢، ص١١٩.

[٦٦] انظر: الشافعي، محمد بن عبد الله، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ط١، (بيروت: دار طوق النجاة، ٢٠٠١م)، ج٣٠، ص٩٥.

[٦٧] خطابي، محمد، **لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص١٨.

References: **المراجع:**

ʿabd al-Laṭīf, Muḥammad Ḥammāsah, *Binā' al-Jumlah al-ʿarabiyyah*, (Cairo: Dār Gharīb, ٢٠٠٣).

al-Buḥtariy, 'abū ʿubādah al-Walīd bin ʿubayd bin Yaḥyā al-Tanūkhī al-Ṭā'iy, *Dīwān al-Buḥtariy*, ed. Ḥasan Kāmil al-Ṣayrafiy, ٣rd edition, (Cairo: Dār al-Maʿārif, no date).

al-Fākihiy, ʿabd Allāh bin Aḥmad, *Sharḥ al-Ḥudūd al-Naḥwiyyah*, ed. Muḥammad al-Ṭayyib al-Ibrāhīm, ١st edition, (Damascus: Dār al-Nafā'is, ١٩٩٦).

al-Fārisiy, al-Ḥasan bin Aḥmad, *al-Takmilah wahiya al-Juz' al-Thānī min al-Īḍāḥ al-ʿaḍadī*, ed. Ḥasan Shādhliy Farahūd, (Algeria: Dīwān al-Maṭbūʿāt al-Jāmiʿiyyah, ١٩٨٤).

al-Khabbāṣ, Jumuʿah ʿiwaḍ, *Niẓām al-Rabṭ fī al-Naṣṣ al-ʿarabiy*, ١st edition, (Amman: Dār al-Maʿrifah al-ʿilmiyyah lilnashr wa al-Tawzīʿ, ٢٠٠٨).

al-Khawālidah, Fatḥī Rizq, *Taḥlīl al-Khiṭāb al-Shiʿrī*, ١st edition, (Amman: Dār Azminah lilnashr wa al-Tawzīʿ, ٢٠٠٦).

al-Marāghiy, Aḥmad Muṣṭafā, *Tafsīr al-Marāghiy*, ١st edition, (Egypt: Sharikah al- Halabi, ١٩٤٦).

al-Qurṭubiy, Muḥammad bin Aḥmad al-Anṣāriy, *al-Jāmiʿ li'aḥkām al-Qur'ān*, ١st edition, (Beirut: Mu'assasah al-Risālah, ٢٠٠٦).

al-Shāfiʿī, Muḥammad bin ʿabd Allāh, *Tafsīr Ḥadā'iq al-Rūḥ wa al-Rayḥān fī Rawābī ʿulūm al-Qur'ān*, ١st edition, (Beirut: Dār Ṭūq al-Najāh, ٢٠٠١).

al-Suyūṭiy, Jalāl al-Dīn, *al-Ashbāh wa al-Naẓā'ir*, ed. Fāyiz Tarḥīnī, ٣rd edition, (Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿarabiy, ١٩٩٦).

al-Suyūṭiy, Jalāl al-Dīn, *al-Itqān fī ʿulūm al-Qur'ān*, ed. Muṣṭafā Dīb al-Baghā, (Algeria, Melilah: Dār al-Hudā, no date).

al-Suyūṭiy, Jalāl al-Dīn bin ʿabd al-Raḥmān, *Tafsīr al-Jalālayn*, ١st edition, (Beirut: Dār al-Fikr lilṭibāʿah wa al-Nashr wa al-Tawzīʿ, ٢٠٠٣).

al-Zanād, al-Azhar, *Nasīj al-Naṣṣ*, ١st edition, (Casablanca: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿarabiy, ١٩٩٣).

De Bujrand, Robert, *al-Naṣṣ wa al-Khiṭāb wa al-Ijrā'*, trans. Tamām Ḥassān, ١st edition, (Cairo: ʿālam al-Kutub, ١٩٩٧).

Ḥaddād, Ḥanā Jamīl, *Muʿjam Shawāhid al-Naḥw al-Shiʿriyyah*, ١st edition, (Riyadh: Dār al-ʿulūm lilṭibāʿah wa al-Nashr, ١٩٨٤).

Ḥasan, ʿabbās, *al-Naḥw al-Wāfī*, ٥th edition, (Egypt: Dār al-Maʿārif, ١٩٨٠).

Ḥassān, Tamām, *al-Bayān fī Rawāʿi al-Qur'ān*, ١st edition, (Cairo: ʿālam al-Kutub, ١٩٩٣).

Humiydah, Muṣṭafā, *Niẓām al-Irtibāṭ wa al-Rabṭ*, ١st edition, (Cairo: al-Sharikah al-Miṣriyyah al-ʿālamiyyah lilnashr, ١٩٩٧).

Ibn ʿaqīl, ʿabd Allāh bin ʿabd al-Raḥmān, *Sharḥ ibn ʿaqīl*, ed. Ḥanā al-Fākhūriy, ٥th edition, (Beirut: Dār al-Jīl, no date).

Ibn ʿāshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, *Tafsīr al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*, (Tunisia: al-Dār al-Tūnisiyyah lilnashr, ١٩٨٤).

Ibn Hishām al-Anṣāriy, ʿabd Allāh bin Jamāl al-Dīn Yūsuf bin Aḥmad bin ʿabd Allāh, *Sharḥ Quṭr al-Nadā*, ed. Muḥammad Muḥy al-Dīn ʿabd al-Ḥamīd, (Algeria, Melilah: Dār Riḥāb, no date).

Ismāʿīl, Hanāʾ Maḥmūd, *al-Naḥw al-ʿarabiy fī Ḍawʾ Lisāniyyāt al-Naṣṣ*, ١st edition, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah, ٢٠١٢).

J.Paul, W.J.B Brown, *Taḥlīl al-Khiṭāb*, trans. Muḥammad Luṭfī al-Zulayṭiniy and Munīr al-Turaykiy, ١st edition, (Riyadh: Jāmiʿah al-Malik Suʿūd, ١٩٩٧).

Khatābiy, Muḥammad, *Lisāniyyāt al-Naṣṣ: Madkhal ʾilā Insijām al-Khiṭāb*, ٢nd edition, (Casablanca: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿarabī, ٢٠٠٦).

Ṣāliḥ, Bahjat ʿabd al-Wāḥid, *al-Iʿrāb al-Mufaṣṣal likitāb Allāh al-Murattal*, ١st edition, (Amman: Dār al-Fikr lilnashr wa al-Tawzīʿ, ١٩٩٣).

Sībawaiyh, ʿamr bin Qunbur, *al-Kitāb*, ١st edition, (Beirut: Dār al-Jīl, no date).

Yaʿqūb, ʾImīl Badīʿ, *al-Muʿjam al-Mufaṣṣal fī Shawāhid al-Lughah al-ʿarabiyyah*, ١st edition, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah, ١٩٩٦).